

في عيد صعود جسد العذراء

الله يكرم قدسيه^١

في انتقال السيدة العذراء من عالمنا الفاني، اجتمع حولها الرسل، وأتى السيد المسيح فاستلم روحها الطاهرة بمجده عظيم. ثم رأى القديس توما جسدها الطاهر محمولاً إلى السماء وسط تهليل الملائكة. وهكذا أكرم رب أعظم قدسيه على الأرض وفي شخصها أكرم البشرية كلها...

وال تاريخ يحكي لنا قصصاً عديدة عن إكرام رب قدسيه، وقت وفاتهم.

يقول الكتاب إن لعاذر المسكين قد "مَاتَ وَحَمَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ إِلَى أَحْضَانِ إِبْرَاهِيمَ" (لو 22:16).

والقديس الأنبا أنطونيوس رأى روح الأنبا آمون، تزفها الملائكة بألحان الفرح والتهليل، وهم يحملونها إلى السماء.

والقديس الأنبا كاراس السائح، عند وفاته حضر داود النبي، ورتل له على قيثارته مزمور: "أَرْجِعِي يَا نَفْسِي إِلَى رَاحِتِكِ، لَأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَخْسَنَ إِلَيْكِ" (مز 7:116).

ويقول الكتاب عن إيليا النبي إن مركبة نارية قد حملته إلى السماء (مل 2:11).

وكتيرون من القدисين كانوا يرون رؤى معزية، وكان قديسون يحضرون ساعة انتقالهم.

^١ مقال لقادسة البابا شنوده الثالث - بمجلة الكرازة - السنة الحادية عشرة - العدد الرابع والثلاثون 22-8-1980م

إن السماء تفرح بأن يكمل أحد القديسين فترة جهاده على الأرض،
لذلك تحتفل بانضمامه إلى جماعة الغالبين المنتصرين.

وكما يكرم الله قدسيه في حياتهم، يكرمهم أيضًا ساعة انتقالهم
ونياحتهم، لذلك قال الكتاب: "لَتَمُتْ نَفْسِي مَوْتَ الْأَبْرَارِ، وَلْتَكُنْ آخِرَتِي
كَآخِرَتِهِمْ" (عدد 23: 10). والكنيسة تحتفل بيوم نياحتهم.

وَاللَّهُ يَكْرِمُ قَدِيسِيهِ، بَعْدَ انتِقالِهِمْ أَيْضًا.

وقد أكرم العذراء كثيرًا بعد انتقالها، إذ سمح أن تُجرى المعجزات على
يديها، كما سمح بظهورها على الأرض، وهي مشتملة بالنور، كما حدث
في الزيتون.

**أَمَا عَلَى الْأَرْضِ، فَقَدْ يُكَرِّمُ الرَّبُّ قَدِيسِيهِ بِالْأَلْمِ. وَإِنْ تَأْلَمُوا مَعَهُ،
يَتَمَجَّدُونَ أَيْضًا مَعَهُ (رو 8: 17).**